الجنة

في القرآن الكريم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

للطباعة والنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة المنار
وهي تمنع طباعة هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطباعة
والتصوير والترجمة إلى أي لغة أخرى إلا بإذن خطي من مكتبة المنار

الأردن - الزرقاء - شارع الفاروق ص.ب ٨٤٢
هاتف ٩٨٣٦٥٩ - تلكس ٤١٤٢٠ - تجارة جو

الجنة

في القرآن الكريم

أوصافها - أهلها - نعيمها

سليمان حسن طروط

هذه فصول من رسالة ماجستير قدمها الباحث لكلية الشريعة في الجامعة الاردنية.

اشراف الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس

نوقشت بتاريخ ٢٠/٨/١٩٨٨ م

الناشر
مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

إلى روح والدي الكريم، الذي انتظر طويلاً لرؤية ثمرة جهدي في ثوبه الأخير، ولكن وعد الله كان اسبق، سائلاً العزيز القدير أن يجمعنا به في جنة عدن.

إلى والـدتي الحبيبة،التي سهـرت معي الليالي في سبيـل اعداد هـذا البحث.

لوالدي الكريمين أهدي هذه الرسالة.

سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض، وأرسل للناس الأنبياء والرسل عليهم السلام، ليخرجوهم من الظلمات إلى النور، وجعلهم مبشرين ومنذرين.

وأصلي وأسلم على خير مبعوث للناس كافة، محمد وعلى آله وصحبه وسلم، الذي بلغ رسالة ربه، ورغبنا في نعيم خالقه، ونهانا عن اتباع الشيطان، لنفوز بالجنة، الدار الباقية الخالدة.

أما بعد:

فأن الامة الاسلامية ما زالت في القديم والحديث، تعمل وتجتهد للوصول إلى أسمى درجات الطاعة والعبادة، راغبة فيما عند الله من النعيم، وزادها شوقاً لوعد ربها، ما ذكره القرآن الكريم من مزايا تلك الدار، وتغايرها عن الحياة الدنيا، وزاد من تطلعها لجنة ربها ما أخبرنا به الصادق ﷺ، من عيش رغيد، وسعادة لا يشوبها شقاء، وحياة لا موت ولا فناء بعدها، ولم يكن رسول الله ﷺ - غالباً - يعد المؤمنين بشيء من متاع الدنيا الفانية، بل كان يبشرهم بالجنة، فالدنيا وما فيها لا تعدل شيئاً يسيراً في الجنة.

وإذ نظرنا إلى صحابة رسول الله ﷺ شباباً وشيوخاً، رجالاً ونساءاً، فأننا نجدهم يتركون أعز ما يملكون من المال والجاه والأبناء والنساء، في سبيل

دينهم ونصرة لعقيدتهم، طمعاً فيما أعد الله لهم. وبعضهم لا يصبر على أكل تمرات قليلة، فيتجه مسرعاً إلى ساحة الوغى، راغباً في الاستشهاد، حتى يفوز بما عند الله، وهو خير من الدنيا وما فيها.

وكيف لا يخطر ببالنا أن نسأل عن الجنة وصفاتها، وما يقرب إليها من عمل، وها هم صحابة رسول الله ﷺ يسألون عن كل أمر، ويعلمهم كل شأن، ويصف لهم رسول الله ﷺ الجنة كأنها رأي عين. ومع ذلك بعضهم يسأل عن العنب، وآخر عن الزراعة؟ أفلا يحق لنا أن نتدبر آيات الكتاب الحكيم، لنعلم علم يقين طبيعة الحياة بعد الموت، والراحة بعد النصب، فالجنة فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وإذا درسنا بعناية تاريخ البشر من آدم عليه الصلاة والسلام حتى يومنا هذا، نجد الناس على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم وافكارهم، لديهم اهتماماً كبيراً بحياتهم بعد موتهم، وبسعادتهم في آخرتهم وتبعاً لاختلاف مذاهبهم وأديانهم اختلفت تصوراتاهم لجنتهم.

وقد تباينت أراء الناس في نعيم الجنة، فبعضهم قال: أن النعيم هو للروح والجسد، وبعضهم جعل النعيم للروح دون الجسد في الجنة، وهذا القول يخالف فهم المسلم وتصوره للجنة من وجود ألوان النعيم المادي كالطعام والشراب والزواج وغيره. ولكن لماذا لا نطلع على وجهة نظر القائلين بالنعيم الروحي ونقف على ادلتهم وحجتهم؟

ولو امعنا النظر فيما كتب عن الجنة ونعيمها، لوجدناه في جزئه الأكبر يتناول النعيم المادي دون الروحي، وأن تطرق بعض الكُتاب للنعيم الروحي، فغالباً ما يقتصر على رؤية الله سبحانه وتعالى، دون التفصيل في الأنواع الأخرى.

لكل هذه الأسباب والمسوغات رغبت في الكتابة في موضوع (الجنة واهلها من خلال القرآن)، وذلك بعد الاستشارة والاستخارة، فما وجدت إلا

النصح والارشاد خاصة من استاذي الفاضل، فضيلة الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس.

منهجية البحث:

أ ـ الجهود السابقة:

لعل من أبرز ما كتب حول الجنة ونعيمها، كتاب ابن قيم الجوزية حادي الارواح إلى بلاد الافراح، وهو بحق من أفضل ما كتب عن الجنة.

وكتب أبو نعيم الاصبهاني كتاباً بعنوان «صفة الجنة» جمع فيه بعض الأحاديث النبوية الشريفة عن صفات الجنة ونعيمها.

وللقرطبي كتاب التذكرة، وقد خصص جزءاً منه للحديث عن الجنة، وكتب عبد الرحيم بن أحمد القاضي كتاباً بعنوان «دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار» والكتاب زاخر بالأحاديث الموضوعة والضعيفة. وكتب في العصر الحديث محمود شلبي كتاباً بعنوان «الحياة في الجنة» وهو أقرب إلى عالم القصة منه إلى عالم الكتب.

وكتب عبد اللطيف عاشور كتيباً سماه «نعيم الجنة في القرآن والسنة» وفعل كذلك موفق سيرجية في كتيبه «الجنة وصفة أهل الجنة»، وأما ابراهيم محمد الجمل فله كتاب بعنوان «دخول الجنة بغير حساب» والكتاب بعد دراسته يعد تلخيصاً لكتاب حادي الأرواح.

وفي جامعة أم القرى بمكة المكرمة قدمت رسالة ماجستير بعنوان «الجنة والنار والآراء فيهما» كتبها الباحث فيصل عبدالله، وقد اطلعت على الرسالة في جامعة أم القرى، وفي اعتقادي أن الرسالة وإن بحثت بعض ما سوف أبحثه إلا أن الكثير مما سأتناوله بالدراسة لم يتطرق إليه الباحث.

وأزعم أن بحثي سوف يضيف للمكتبة الاسلامية، مادة علمية شاملة لكثير من القضايا الهامة عن الجنة ونعيمها وتصور الناس لها.

ب . مصادري ومراجعي:

وسوف اعتمد على المصادر والمراجع الموثوقة من خلال بحثي للمواضيع التي سوف اتناولها بالدراسة والبحث، ومن هذه المصادر والمراجع:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ كتب التفسير سواء كانت بالأثر أو بالرأي.

٣ ـ كتب الحديث النبوي الشريف.

٤ ـ كتب العقيدة.

٥ ـ كتب الملل والنحل والفرق.

٦ ـ معاجم اللغة.

متوخياً الدقة في النقل، والاشارة إلى الاقتباس والتلخيص في الهامش.

ج . منهجي في البحث:

وسوف اعتمد في رسالتي منهجاً لا أحيد عنه، فعند تناول أي جزء من البحث أجمع الآيات القرآنية، وأحاول الربط فيما بينها، ثم أبحث في كتب الحديث الشريف علها تحل معضلة أن وجدت، أو تفسير ما ابهم، ثم انظر في كتب التفسير، وما كتبه المفسرون عن الآية، وأن كانت الآيات يشبه بعضها بعضاً، ارجع إلى تفسيرها في مواقعها.

ثم ابحث في كتب العقيدة، وكتب الملل والفرق، ثم بعد ذلك ادرس المسائل بروح علمية موضوعية، واناقش ما يعرض من شبهات وانتقادات، عارضاً آراء الجميع مبيناً ادلتهم، ثم مرجحاً الرأي الذي يتبين لي أنه الصواب، مستعيناً بالله وقوته عز وجل.

هيكل البحث:

وقد جعلت بحثي الذي عنوانه «الجنة في القرآن الكريم» في بابين وخاتمة.

أما الباب الأول فهو بعنوان «اوصاف الجنة وصفات اهلها» وجعلته في فصلين.

والفصل الأول: يبحث في «أوصاف الجنة» وسوف ابين أوصاف الجنة في القرآن، من خلال العرض لمكانها، واسمائها، وابوابها، ودرجاتها، وعدد الجنات، وسعتها، وقصورها وغرفها وخيامها أو مساكنها، واشجار الجنة وثمارها، ثم عيونها. أما الفصل الثاني فيتعلق «بصفات اهل الجنة المذكورة في القرآن الكريم» والتي وعد الله من التزم بها أن يجعل الجنة مأواه.

والباب الثاني: بعنوان «الوان النعيم في الجنة» وجعلته في ثلاثة فصول، الأول: ويتناول نعيم الجنة، وسوف اناقش الاراء المختلفة في طبيعة نعيم الجنة، وهل هو روحي أم جسدي؟ أم أنه روحي وجسدي؟

والفصل الثاني: سأعرض لأنواع النعيم المادي في الجنة، كالطعام، والشراب، والآنية، واللباس، والحلي، والاثاث، والحور العين، والزوجات، والغلمان، والاشكال، والملك.

والفصل الثالث: سأتناول انواع النعيم الروحي في الجنة كرؤية أهل الجنة لله سبحانه وتعالى، ورضوان الله عليهم، وطمأنينة أهل الجنة ورضاهم، ومحبتهم لبعضهم، واخوتهم، وعدم الخوف والحزن والذل، ودعائهم، ومن خلال الفصل الثالث سأعرض لكلام أهل الجنة مع الله، ثم حديثهم مع بعضهم، ثم كلامهم مع الملائكة، ثم حوارهم مع أهل النار.

وفي الخاتمة سوف أعرض لما توصلت إليه من نتائج لموضوع بحثي.

وفي الختام فإن ما قمت به إنما هو جهد المقل، فإن وفقت في بحثي

فمن الله سبحانه وتعالى، وبفضله وكرمه، وأن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

وأود أن أعرف الفضل لأهله، فأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل، فضيلة الدكتور فضل حسن عباس، الذي فتح لي صدره وبيته، واعطاني من وقته الكثير، وحباني من عطفه ولطفه ما يجعلني عاجزاً عن شكره وتقديره، فجزاه الله خيراً.

واتقدم بعظيم التقدير والاحترام لأساتذتي مدرسي كلية الشريعة، وخاصة قسم أصول الدين، شعبة التفسير، لما اسدوه لي من توجيه وتعليم. واتقدم بالشكر لكل الذين ساهموا في اخراج هذا البحث.

وأشير إلى أن هذه فصول من رسالة ماجستير لم تطبع جميع فصولها، وتحتوي الفصول التي لم تطبع على مباحث في عالم الغيب ـ حقيقته واثباته ـ ومبدأ الثواب والعقاب في التصور الاسلامي، والجنة في حضارات الشعوب والامم والديانات، ووجود الجنة الآن، وجنة آدم عليه السلام، وبقاء الجنة وفناؤها. فمن رغب في الاطلاع على هذه الفصول فليرجع إلى الرسالة من مكتبة الجامعة الاردنية، بعنوان «الجنة واهلها من خلال القرآن الكريم».

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يقبل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان اعمالي.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، وهيء لنا من امرنا رشداً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباب الأول
أوصاف الجنة وصفات أهلها

الفصل الأول
أوصاف الجنة

أوصاف الجنة وصفات أهلها:

وصف الله سبحنه وتعالى الجنة في كتابه العزيز، ووصفها الرسول ﷺ كأننا نراها رأي العين. «فعن حنظلة الاسيدي[1] رضي الله عنه قال: ـ وكان من كتاب رسول الله ﷺ ـ لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة؟ قال قلت: نافق حنظلة، قال سبحان الله! ما تقول: قال قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ، عافسنا الازواج والاولاد والضيعات، فنسينا كثيراً، قال أبو بكر: فوالله! أنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله! نكون عندك، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات، نسينا كثيراً. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده! أن لو تدومون على ما تكونون عندي. وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن، يا حنظلة! ساعةً وساعةً، ثلاث مرات»..[2]

---

(١) حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح بن أسيد، يكنى أبا ربعي، ويقال له حنظلة الاسدي، كان يكتب للنبي ﷺ، بعثه رسول الله ﷺ للطائف لمفاوضة أهلها، عندما حاصرها المسلمون. انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة/علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير ج٢ ص ٥٨، دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

(٢) صحيح مسلم/ج٤ ص ٢١٠٦ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق وتعليق وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، نسخة مصورة عن طبعة ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤. وانظر كتب للحديث افردت ابوابا للجنة واوصافها صحيح مسلم ج ٤ ص ٢١٧٤ ـ ٢٢٠٦، سنن الترمذي/ج٤ ص ٦٧١ ـ ٧٠٠، الجامع الصحيح/محمد عيسى بن سورة الترمذي. تحقيق وشرح احمد محمد شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ =

وأكثر وصف للجنة ورد في سور الرحمن والواقعة والغاشية والانسان، وأما أهل الجنة فأن الله عز وجل ذكر لهم صفات عدة، وعد من التزم بها أن يدخله الجنة، قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال».[1]

وحديثنا في هذا الباب سيدور حول أوصاف الجنة التي وردت في القرآن الكريم، وصفات أهلها كما عرضها الكتاب العزيز، ورتب عليها دخول الجنة.

= لبنان. سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٤٤٧ - ١٤٥٣. محمد بن يزيد القزوني، تحقيق وتعليق. محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي - بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

(١) صحيح مسلم/ج ٤ ص ٢١٩٨.

الفصل الأول
أوصاف الجنة

الجنة لغة:

ورد في لسان العرب «الجنَّة: البستان، ومنه الجنات، والعرب تسمى النخيل جنة، قال زهير:[1]

كـأن عـيـنيَّ في غـربي مـقـتَّـلة من النـواضـح تَسقي جنّـة سحقـا

والجنة: الحديقة ذات الشجر والنخل وجمعها جنات، وفيها تخصيص، ويقال للنخيل وغيرها»[2]وورد هذا المعنى في معاجم اللغة الاخرى[3] وعرف

---

(١) زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رباح المزني، من مُضَر حكيم الشعراء في الجاهلية، توفي قبل الهجرة بـ١٣ سنة. انظر الاعلام خير الدين الزركلي ج ٣ ص ٥٢. دار العلم للملايين بيروت، ط الخامسة ١٩٨٠.

(٢) لسان العرب/ابن منظور ج ١٣ ص ٩٩ ـ ١٠٠ محمد بن مكرم بن علي، دار صادر بيروت. * النواضح من الابل: التي يستقي عليها. انظر لسان العرب/ج ٢ ص ٦١٩. * السحق: البعد، والمقصود به نخلة طويلة. انظر لسان العرب/ج ١٠ ص ١٥٤ * المقتل: المكدود بالعمل، وجمل مقتل: ذلول،... والمقتل من الدواب الذي ذل ومرن على العمل. انظر لسان العرب/ج ١١ ص ٥٥١.

(٣) انظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/الجوهري ج ٥ ص ٣٠٩٤ اسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ط ثانية ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى، الزبيدي/ج ٩ ص ١٦٦، دار مكتبة الحياة، مصر. القاموس المحيط/ الفيروز آبادي ج ٤ ص ٢١٢ مجد الدين بن يعقوب، دار الجيل، بيروت، المعجم الوسيط ج ١ ص ١٤١، اشراف عبد السلام هارون، قام باخراجه، ابراهيم =

الراغب الأصفهاني الجنة بأنها «كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الارض». [1]

والقرآن الكريم تحدث عن الحدائق في الأرض وأسماها جنة، قال سبحانه: ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال﴾. [2] وقال عز وجل: ﴿وبدلناهم بجنتيهم جنتين﴾[3] وقال تعالى: ﴿ولولا إذ دخلت جنتك﴾[4]

«والجنة.. مصدر جنّة جنّا إذا ستره، فكأنها سترة واحدة لشدّة التفافها واظلالها». [5]

فكل بستان فيه شجر ويستر من بداخله يسمى جنة سواء كان فيه النخيل أو غيره، قال عز وجل واصفاً جنة النعيم: ﴿فيها فاكهة كثيرة﴾[6] وأشجار الفاكهة ـ كما هو معروف ـ كثيرة لا تقتصر على النخل وحده.

الجنة اصطلاحاً:

ذكر الله سبحانه وتعالى الجنة في القرآن الكريم ستا وستين مرة بلفظ المفرد وتسعا وعشرين مرة بلفظ الجميع. [7]

= مصطفى، احمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المكتبة العلمية، طهران، مجمع اللغة العربية، مصر.

(١) المفردات في غريب القرآن/ ص ٩٨ الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

(٢) سبأ/١٥.

(٣) سبأ/١٦.

(٤) الكهف/٣٩.

(٥) لسان العرب/ابن منظور ج ١٣ ص ١٠٠.

(٦) الزخرف/٧٣.

(٧) انظر المعجم المفهرس للالفاظ القرآن/محمد فؤاد عبد الباقي ص ١٨٠ ـ ١٨٢.

فقال تعالى: ﴿والذين آمنوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار﴾.[2]

وقال عز وجل: ﴿أن المتقين في جنات وعيون﴾.[3]

وقال تعالى: ﴿أن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾[4]

وقد ورد ذكر الجنة كثيراً في حديث الرسول ﷺ، واصفاً لنعيمها ومرغباً للمؤمنين بالتنافس ليفوزوا بها.[5]

فالجنة كما وردت في القرآن الكريم والحديث الشريف هي «الاسم العلم، أو الاسم الشخصي - أن جاز التعبير - للمكان الذي وعد الله عز وجل عباده المتقين».[6]

ويستثنى من ذلك إذا ما اقترنت بما يدل على أنها بستان في الارض كقوله تعالى: ﴿كمثل جنة بربوة أصابها وابل فاتت أكلها ضعفين﴾[7] فالمقصود هنا بستان في الارض.

وقال تعالى على لسان المشركين في حوارهم مع رسول الله ﷺ: ﴿أو تكون لك جنة من نخيل وعنب﴾[8] قال تعالى: ﴿ودخل جنته وهو ظالم لنفسه﴾.[9]

---

(١) البقرة/٨٢.
(٢) الاعراف/٤٤.
(٣) الحجر/٤٥.
(٤) الحج/١٤.
(٥) انظر صحيح مسلم ج ٤ ص ٢١٧٤ - ٢٢٠٦.
(٦) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن/عودة خليل أبو عوده ص ٤٠٠، مكتبة المنار الزرقاء - الاردن، ط أولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
(٧) البقرة/٢٦٥.
(٨) الاسراء/٩١.
(٩) الكهف/٣٥.